نعم فلم

عليك هذه المرأة والحروف المهموسة بخلافها وذلك لضعفها في انفسها وضعف
اعتمادها على المخرج ولا يقوى على منع النفس فيجري معها النفس فلم يقوى التصويت
قوته في المجهورة فصار في التصويت بها نوع خفاء فسميت مهموسة من الهمس
وهو الاخفاء ومثلا بقفق وككك اي مثل المجهورة بقفق والمهموس بككك
فانك اذا قلت قفق وجدت النفس محصورا لا تحس معه بشيء منه واذا
قلت ككك وجدت النفس جاريا مع النطق بها غير محصور وفي تمثيل بهذين
المثالين ايذانا بانه اذا ظهر تباين القسمين في الحرفين المتقاربين وهما
القاف والكاف كان ظهوره مع المتباعدين اكثر وخالف بعضهم فجعل الضاد (من المتأخرين)
والظاء والذال والزاء والعين والغين والياء من المهموسة وجعل الكاف
والتاء من المجهورة ورأى ذلك البعض ان الشدة تؤكد الجهر وليس كذلك
لقولهم والشديدة ما ينحصر جري صوته عند اسكانه في مخرجه فلا يجري صوته
ولذلك سميت مجهورة لانه لما انحصر في مخرجه فلم يجري اشتد وامتنع قبوله
للتليين والشدة في القوة والجهر انحصار جري النفس مع تحركه فقد
يجري النفس ولا يجري الصوت كالكاف والتاء وقد يجري الصوت ولا يجري
النفس كالضاد والعين فلا تؤكد الشدة الجهر كما ظن ذلك البعض
يجمعها اجدك قطبت وهي ثمانية ومعنى قطبت مزجت التراب بالماء او هو
من القطوب فهي العبوس والحروف الرخوة بخلافها وهي ماخوذة من
الرخاوة وهي اللين سميت بذلك لقبولها التطويل بجري الصوت في
مخرجها عند النطق وما بينهما اي بين الشديدة والرخوة ما لا يتم لها الا
انحصار ولا الجري المذكورين في الشديدة والرخوة ويجمعها لم يرعونا وهي
ثمانية احرف فعلم من ذلك ان الرخوة ثلثة عشر حرفا ومثلث الاقسام الثلثة

اي الحروف رخوة الشديدة والتي

121

الثلثة بالحج فانك لو وقفت على جيم الحج وهو من الشديدة وجدت صوتك
ينحصر حتى لو اردت مدة صوتك لم يمكنك ذلك والطش وهو المطر الضعيف
فانك لو وقفت على شينه وهو من الحروف الرخوة وجدت صوت الشين جا
ريا بمدة ان شئت في الخل فان الوقف على اللام من حروف ما بينهما يكون
انحصار الصوت وجريه بين بين وانما اتى بهذه الحروف المتقاربة في المخرج
لتحقق تباينها في الصفة وقدرها سواكن ليبين انحصار الصوت في مخرجه
وجريه وما بينهما والحروف المطبقة ما ينطبق على مخرجه الحنك الاعلى واللسان
فينحصر الصوت ح من اللسان وما حاذاه من الحنك الاعلى وهي اربعة الصاد
والضاد والطاء والظاء وهو في الحقيقة اسم متجوز فيها لان المطبق هو
اللسان والحنك واما الحروف فهو مطبق عنده فاختصر فقيل مطبق كما قيل
المشترك فيه مشترك ومثله كثير في اللغة وفي الاصطلاح والحروف المنفتحة
بخلافها فلا ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك بل يكون ما بين
اللسان بها عن الحنك والحروف المستعلية ما يرتفع اللسان بها الى الحنك وهي سبعة
المطبقة الاربعة والخاء والغين والقاف وح لا يلزم من الاستعلاء الا
طباق ويلزم من الاطباق الاستعلاء وسميت مستعلية لان اللسان يستعلي
عندها الى الحنك فهو مستعل عندها اللسان ويجوز في تسميتها مستعلية
كما يجوز في قولهم ليل نائم ويجوز ان يكون سميت مستعلية لخروج صوتها
من جهة العلو وكل ما حل من عال فهو مستعل والمنخفضة بخلافها لان اللسان
لا يستعلي بها عند النطق الى الحنك كما يستعلي بالمستعلي وحروف الذلاقة
ما لا ينفك رباعي او خماسي عن شيء منها لسهولتها على اللسان
قولهم من ذلق الذي هو مجرى الحبل في البكرة لسهولة جريه فيها ويجمعها
لسان ذلوع صح

مطبق

Copyright © King Saud University